الجرد الآلي؛ تجربة مكتبة مبارك العامة ونتائجها

فؤاد أحمد إسماعيل

مدير الخدمات الفنية بمكتبة مبارك العامة

المقدمة:

جرد المكتبة هو عملية مراجعة checking جميع أوعية المعلومات الموجودة على رفوف المكتبة على قائمة المقتنيات التي تمتلكها المكتبة لمعرفة المواد المفقودة من مقتنيات المكتبة. لذلك يُعد جرد مقتنيات المكتبة أحد الإجراءات التي ينبغي إجراؤها في المكتبات ومراكز المعلومات بمعدلات دورية سنوية أو كل سنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر أو أقل وفقًا لنظام كل مكتبة وظروفها. يهدف الجرد إلى التحديد الدقيق لعدد المقتنيات الفعلية بالمكتبة من أوعية المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها وتنوع فئاتها الموضوعية وأنماط استخدامها بالمكتبة، ومقارنتها بالأعداد المسجلة بقوائم الإضافات أو بقاعدة بيانات مقتنيات المكتبة بالنظم الآلية، وذلك بهدف تحديد عدد الأوعية المفقودة ونسبتها إلى العدد الكلي للمقتنيات، ومقارنة هذه النسبة بالنسب المتعارف عليها بالمكتبات التي تستخدم نظام الأرفف المفتوحة وتقدم لأعضائها خدمة الإعارة الخارجية، ثم تقوم المكتبة بإسقاط هذه الأوعية المفقودة من عهدتها واستعمال البيانات الببليوجرافية والإحصائية الفعلية الجديدة في أعمال البحث وإعداد التقارير. كما يصاحب الجرد عملية التنقية والاستبعاد Weeding التي تهدف إلى تنقية مقتنيات المكتبة من المواد التالية:

١- المواد التالفة غير الصالحة ماديًا

٢- المواد التي تقادمت مادتها العلمية.

٣- المواد التي يتبين أن مادتها تخالف الحقائق الثابتة

٤- المواد التي لا يقبل عليها المستفيدون عن طريق الإعارة الخارجية أو الاطلاع الداخلي.

لذلك يُعد الجرد الدوري من الإجراءات المهمة من النواحي الفنية والمالية والإدارية، فهو يؤدي إلى تصحيح بيانات القاعدة الببليوجرافية لمقتنيات المكتبة المستخدمة في البحث وإعداد التقارير الببليوجرافية والإحصائية وتقارير الأداء، كما يؤدي إلى التحديد الدقيق لأصول المكتبة المالية. وقد تشير نتائج الجرد - في حالة زيادة الفاقد عن النسب المتعارف عليها - إلى وجود قصور في الإجراءات الأمنية أو إجراءات تداول المقتنيات، والتي تتطلب إجراءات التحقيق ومحاسبة المسئولين عنها، وإعادة النظر في سياسة تأمين المقتنيات المتبعة بالمكتبة.

تجدر الإشارة إلى أن نسبة الفقد السنوي لمقتنيات المكتبات يتفاوت بدرجة كبيرة وفقًا لنوع المكتبة وعدد أعضائها ومستوى سلوكهم وأنواع الخدمات التي تقدمها المكتبة خصوصًا الإعارة الخارجية ونظام الرفوف بها (مفتوحة أو مغلقة). يتم جرد المكتبات ومراكز المعلومات بوسائل

يدوية تقليدية أو بواسطة الوسائل الآلية باستخدام التقنيات الحديثة، ويكون الجرد كليًا إذا شمل مجمل الأوعية أو يكون الجرد جزئيًا إذا شمل جزءًا محددًا من الأوعية أو القطاعات الموضوعية أو أن يتضمن الجرد عينة ممثلة من كل الأوعية والموضوعات، ويحسب عدد هذه العينة وطريقة اختيارها وفقًا للأساليب الإحصائية. تلجأ بعض المكتبات إلى الجرد الجزئي - خصوصًا الجرد اليدوي - لتفادي غلق المكتبة للجرد لمدة طويلة نظرًا لكبر حجم مقتنيات هذه المكتبات.

وفي بحث نُشر حديثًا بعنوان : «الجرد والاستبعاد بالمكتبات المصرية» للدكتور أسامة القلش(*) ذكر الباحث أن معظم المكتبات المصرية لم تقم ولو لمرة واحدة بإجراء تنقية واستبعاد المقتنيات غير المستخدمة بهذه المكتبات، وذلك بالتخلص منها سواء بالبيع أو بالتبادل أو الإهداء، حتى يتم الاستفادة بالحيز الذي تشغله، ويوصي الباحث أمناء المكتبات بممارسة عملية تنقية واستبعاد المقتنيات على الأقل كل ثلاث سنوات، أو على فترات متقاربة لضمان فاعلية المكتبات.

الجرد الآلي:

يتطلب إجراء الجرد الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات وجود ما يلي :

١ - استعمال مسبق لنظام ملصقات الباركود Barcode لجميع مقتنيات المكتبة.

«الباركود ملصقات مطبوعة تتضمن بيانات مقروءة آليًا تطبع على شكل خطوط متوازية متساوية في الطول ولكنها مختلفة في السمك، تعكس هذه البيانات رموز وأرقام قوائم إضافات المقتنيات. يمكن قراءة الباركود بواسطة جهاز كمبيوتر متصل بقارئ بيانات بالمسح الضوئي Scanner or Scanner Barcode Data Collector.

٢ - وجود نظام آلي متكامل للمكتبة يتضمن قاعدة بيانات مقتنيات المكتبة، وقاعدة بيانات الإعارة، ونظام الجرد Inventory module.

«تتميز جميع الأنظمة الآلية المتكاملة للمكتبات الحديثة بوجود نظام للجرد Inventory System بجانب وظائف البحث على الخط المباشر OPAC والفهرسة والإعارة والتزويد وضبط الدوريات».

٣ - ماسح ضوئي Scanner أو جهاز الجامع الآلي لبيانات الباركود بالمسح الضوئي Scanner Data Collector.

«الماسح الضوئي وجهاز جامع بيانات الباركود بالمسح الضوئي يستخدمان في قراءة الباركود، ويتميز الجهاز بأنه يستطيع قراءة وتخزين بيانات آلاف الملصقات بدون الحاجة لوصله بالكمبيوتر أثناء القراءة، بينما يقوم الماسح بقراءة كل ملصق على حدة وهذا يتطلب وصله بجهاز الكمبيوتر المتصل بالنظام الآلي أثناء القراءة. لذلك يتميز الجهاز بالسرعة في الأداء التي تحقق اختصار الوقت».

يتميز الجرد الآلي بالسهولة والدقة وتوفير الوقت والجهد ويتم وفقًا للخطوات التالية :

١ - تدقيق بيانات النُسخ والمجلدات المقتناة بالمكتبة المختزنة بالنظام الآلي وتجهيزها لأعمال المضاهاة Matching.

٢ - قراءة أرقام نُسخ أوعية المعلومات من

ملصقات الباركود الموجودة على أسطح الأوعية وذلك بواسطة الجامع الآلي لبيانات الباركود بالمسح الضوئي Scanner Data Collector (يفضل أن تتم القراءة وفقًا لترتيب منهجي لكل وعاء على حدة، وفي تتابع موضوعي لكل وعاء بناء على نظام ترتيب الأوعية على رفوف المكتبة). ومن المفضل من الناحية التنظيمية أن تتم القراءة على مراحل حيث يتم تسجيل أرقام النسخ في كل مرحلة داخل ملف نصي Text file له سعة محددة ويحتفظ به داخل الجامع الآلي.

٣ ـ يتم نقل محتويات الملف النصي بالجامع الآلي - الذي يشتمل على أرقام النسخ التي تم مسحها ضوئيًا - إلى الملف المخصص للمضاهاة Matching بالنظام الآلي، حيث تتم مضاهاة بيانات هذا الملف بالبيانات المختزنة بالنظام، ثم يقوم النظام بإعداد تقرير يشتمل على نتيجة هذه المضاهاة ويعطي بيانات النسخ المفقودة Missing. وتجدر الإشارة إلى أن النظام الآلي المتكامل يتعامل مع النسخ المعارة ولم تعد إلى المكتبة حتى وقت الجرد على أنها نسخ موجودة ضمن مقتنيات المكتبة.

٤ ـ يتم مراجعة بيانات التقرير على الواقع الفعلي للمقتنيات للتأكد من دقتها، واتخاذ إجراءات معالجة الأخطاء إن وجدت.

٥ ـ يتم تفريغ محتويات الملف النصي بالجامع الآلي وتكرار الخطوات من ٢ إلى ٤.

٦ ـ قد يتبين وجود بعض النسخ من مقتنيات المكتبة غير المسجلة بقاعدة البيانات الببليوجرافية نتيجة لخطأ ما، وهذا يتوجب إدخال بياناتها بالقاعدة.

٧ ـ تتم قراءة باركود المواد المطلوب استبعادها بالطريقة نفسها، ثم يتم إدخالها إلى النظام الآلي لتحديدها ثم إلغائها من النظام بعد موافقة صاحب الصلاحية.

٨ ـ يتم في النهاية استخراج تقرير نهائي يوضح بيانات النسخ المفقودة والمستبعدة من أوعية المعلومات المقتناة بكل وحدات المكتبة وفروعها.

مكتبة مبارك العامة:

تستعمل مكتبة مبارك العامة وفرعها بالزيتون نظام الأرفف المفتوحة وتقدم خدمة الإعارة الخارجية، ويبلغ عدد أعضاء المكتبة حوالي ٢٣,٠٠٠ عضو نشط بالمكتبة الرئيسية بالجيزة، و٢٤٠٠ عضو نشط بفرع المكتبة بالزيتون، ويبلغ متوسط عدد الكتب التي تعيرها المكتبة الرئيسية شهريًا نحو ٤١٠٠٠ كتاب ونحو ٧٠٠٠ كتاب شهريًا بفرع المكتبة بالزيتون. تهتم المكتبة باستبدال النسخ التالفة من الكتب بنسخ جديدة لأن الكتاب الجيد من الناحية الشكلية يشجع على القراءة.

تستعمل المكتبة نظامًا آليًا متكاملاً من أشهر الأنظمة الحديثة المعربة وأكفأها وهو نظام اليونيكورن UNICORN، كما تستعمل المكتبة نظام الشفرات العمودية «الباركود Barcode» التي تلصق على الأسطح الخارجية لجميع النسخ التي تقتنيها المكتبة من مختلف أوعية المعلومات. وقد اقتنت المكتبة حديثًا جهازين لجمع قراءات باركود أوعية المعلومات بالمسح الضوئي

لاستعمالهما في الجرد (تجدر الإشارة إلى أن اقتناء الجامع الآلي لأرقام الباركود يساعد على إجراء عمليات قياس الاهتمامات القرائية للأعضاء داخل المكتبة في مقابل اهتماماتهم القرائية خارج المكتبة والمتمثلة في بيانات الإعارة الخارجية).

الإجراءات:

- استغرق جرد مكتبة مبارك العامة بالجيزة وفرعها بالزيتون أحد عشر يومًا من ٢٠-٣٠ ديسمبر ٢٠٠١.
- شارك في أعمال الجرد الآلي موظفو أقسام الخدمات الفنية بالمكتبة الرئيسية والفرع وبمساعدة موظفي إدارة نظم المعلومات.
- أغلقت المكتبة أمام الأعضاء خلال فترة الجرد المشار إليها.
- من الممكن اختصار مدة الجرد عند زيادة عدد أجهزة الجامع الآلي لأرقام الباركود.

أظهرت نتائج بيانات الجرد مايلي:

- بلغت النسبة السنوية للمواد المفقودة والمستبعدة ٣,٥٪ بالمكتبة الرئيسية بالجيزة (افتتحت في مارس ١٩٩٥) وبلغت ١,٧٪ بفرع المكتبة بالزيتون (افتتحت في مارس ١٩٩٩). تُعد هذه النسب مقبولة نظرًا لأن المكتبة والفرع تستخدمان نظام الأرفف المفتوحة، وتيسران خدمة الإعارة الخارجية بمعدل خمسة كتب لكل عضو، كما تهتم المكتبة والفرع باستبدال النسخ التالفة من الكتب بنسخ جديدة لتشجيع القراء على الإقبال عليها.
- ارتفاع نسبة المواد المفقودة والمستبعدة في المكتبة الرئيسية في كل من كتب الشباب ١١-١٥ سنة قصص عربي (١٠,٥٪)، ثم كتب المعارف العامة: الكمبيوتر بصفة خاصة (٧٪)، ثم كتب الأدب، وكتب الأطفال ٣-٦ سنوات لاتيني (٦٪).
- ارتفاع نسبة المواد المفقودة والمستبعدة في مكتبة الزيتون الفرعية في كل من شرائط الكاسيت (٩,٤٪)، ثم كتب الشباب ١١-١٥سنة قصص عربي (٧٪).
- يُلاحظ ارتفاع نسب المواد المفقودة والمستبعدة بالمكتبة الرئيسية والفرعية في كتب الشباب ١١-١٥ سنة قصص عربي.
- تعكس بيانات المواد المفقودة والمستبعدة إلى حد كبير مؤشرات اهتمامات المستفيدين النوعية والموضوعية (نوع الوعاء وموضوعه).

وقد أوصت لجنة الجرد بالاقتراحات التالية:

- وقف الإعارة الخارجية للكتب غالية الثمن.
- إدخال نظام الحماية الإلكترونية لمقتنيات المكتبة بواسطة الشرائط المغناطيسية لتقليص نسبة الفاقد في مقتنيات المكتبة عن طريق السرقة.
- تكثيف المراقبة الأمنية الواعية داخل المكتبة.
- تنظيم لقاءات توعية لأعضاء المكتبة.

الهوامش:

(*) أسامة القلش. الجرد والاستبعاد بالمكتبات المصرية، عالم المعلومات والمكتبات والنشر، مج٣ ع١ (يوليو ٢٠٠١)، ص ٢٨٠-٢٨٤.